

01- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة البقرة من آية

611 - 031 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

الشيء الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي الزميين هو مختصر من تفسير يحيى بن سلام كما مر معنا اكثر من مرة وقف ابني كلام عند الاية السادسة عشرة بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه - [00:00:17](#)

نعم تفضل اقرأ قد اتخذ الله ولدا ينزه نفسه عما يقولون بل له ما في السماوات والارض كل له قانطون قال الحسن كل له قائم بالشهادة بانه عبد بديع السماوات والارض اي ابتدعها بغير مثال واذا قضى امره فانما - [00:00:38](#)

يقول له كن فيكون. قال محمد قوله كن المعنى فهو يكون قال الذين لا يعلمون وهم موشك العاب لولا الا يكلمون الله وتأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل - [00:01:08](#)

يعني قول قوم موسى لموسى عليه السلام وما سألوا من الايات تشابهت قلوبهم في الكفر قوله يضاهيون قول الذين كفروا من قبل. قد بينا الايات لقوم يصدقون قال محمد يعني الايات التي اوتي بها صلوات الله عليه في نحو شقاق القمر وغير ذلك من اياته - [00:01:25](#)

اولا عند وقالوا اتخذ الله ولدا. هذه مقولة الكفار ويدخل فيها اليهود والنصارى الكفار قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود قالوا ان عزيز من الله والنصارى قالوا ان المسيح من الله. كل من قال وادعى - [00:01:51](#)

ان الله قد اتخذ ولدا هنا قال سبحانه هذا الرد الاول تنزيهه يعني لا لا يليق ولا يمكن مستحيل هذا الامر الغني المطلق لا يحتاج الى الولد الفقير الضعيف المحتاج - [00:02:09](#)

ثم قال ثم قال بل زيادة على تنزيهه اللهم في السماوات والارض هذا وش يدل عليه على سعة ملكه الثاني ثم قال كل له قانطون هذا رد ثالث يعني كل المخلوقة كل المخلوقات - [00:02:28](#)

يعني عابدا لله ومملوكة لله القنوت هو الازعان والاقرار بوحدانية سبحانه وتعالى شايف هذا رد ايضا ثالث مراد الرابع قال هو بديع السماوات والارض الذي خلق السماوات والارض وابتدعها باحسن صورة - [00:02:50](#)

كيف يحتاج الاول؟ مستحيل الخامس قال واذا قضى انما يقول الكون فيكون الذي عاجز المسكين الضعيف ويحتاج الى ولده اما الذي يقول سبحانه وتعالى فهو المنفرد بالخلق وهو الصمد الذي يصمد الخلق كلهم اليه - [00:03:09](#)

يحتاجون اليه شايف شلون رد الله عليهم خمسة اوجه دعواهم ان الله قد اتخذ ولدا ثم انتقل انت بعدها العرب هذي مثل مقولة اليهودي انتم تقلدون اليهود اليهود قالوا ارنا الله جهرا وقالوا وقالوا الى اخره - [00:03:33](#)

هذي يعني تشابهت قلوبكم في الكفر بعدها قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيا ونذيرا بشيرا بالجنة ونذير من النار. ولا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم من طه تسأل بفتح التاء تفسير بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن ابيه فانزل الله عز وجل ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - [00:03:59](#)

على وجه اخر ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. اي لا تسأل عنهم اذا اقامت عليهم الحجة المشهورة ولا تسأل انت غير مسؤول انت انت

فرض عليك البلاغ المبين عليك ان تؤدي الرسالة التي كلفت بها - [00:04:27](#)

الثانية ولا تسأل انت لا تسأل عن اشياء خلاص انتهى امرك قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى يعني بذلك العامة منهم حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى. يعني الاسلام الذي انت عليه - [00:04:46](#)

تبع اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم. ما لك من الله من ولي ولا نصيب ثبتته بذلك وقد علم جل جلاله انه لا يتبع اهواءهم - [00:05:15](#)

انه لا يتبع وهو لا يتبع اهواءهم هنا الان يقول ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى يعني بذلك العامة منهم رؤساؤهم وغيرهم كل عامة لن يروا عنك حتى تتبع ملتهم حتى تكون على دينهم - [00:05:31](#)

ولئن اتبعت اهواءهم المدينة هم هواء انه غير مبني على يقول بذلك قد علم الله انه لا يتبعه احد هذه الآية مما يقال فيها يخاطب ولا يقصد خطابات الرسول للرسول يراد به الرسول خاصة - [00:05:55](#)

يا ايها الرسول بلغنا هذا خطاب للرسول خاصة في خطاب الرسول تدخل الامة معه يا ايها النبي اتق الله الرصيد اتق الله والام تتقي الله في خطاب يعني يخاطب به الرسول ولا يقصد به الرسول وانما يقصد به غيره - [00:06:35](#)

مثل قوله تعالى فان كنت في شك هنا قال ولئن تبعتمهم مستحيل ان يتبعوا سورة هواءهم لكن هذا تحذير لغيره يقول يعني غيرك اذا اتبع هذا ينبغي ان يحذر يتكلم عنها علماء الفصول - [00:06:55](#)

يراد به كده يراد به كده يراد به كده المقصود بالعامة التي هو العامة المقصود بالعامة ليس من العلماء. يقصد عامة عامة كلهم يدخلون في ذلك قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. قال قتادة هم اصحاب نبي الله امنوا بكتاب الله واحلوا حلاله - [00:07:15](#)

واجتنبوا حرامه نعم. وقوله تعالى يا بني الصائم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. واني فضلتكم على العالمين. يعني عالم زمانهم واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. اي لا تغني ولا يقبل منها عدل اي فداء. ولا تنفعها شفاء - [00:07:48](#)

الشفاعة لا تكون الا للمؤمنين. يعني يمنعون من العذاب. طيب طيب شف لاحظ فيه يعني دقيق في التفسير يعني يفسر الاشياء التي تحتاج الى اولا يقول لك الذين الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. ما المراد بالتلاوة؟ هل التلاوة هي قراءة القرآن - [00:08:10](#)

المصحف او قلعة التوراة قراءة وتدبر وعمل هذي التلاوة لانه يتلو بعضها بعضا يعني يعمل به هنا قال حلوا حلاله حرامه وعملوا بما فيه هذي مسألة المسألة الثانية ما المراد بقوله واني فضلتكم على العالمين؟ هل من جميع العالمين؟ قال لا عالمي زمانه - [00:08:32](#)

تكون يعني يكون يسمى عند علماء الاصول المراد العام المراد به خصوص العام مخصوص وعندنا عام عام مطلق مخصوص وهذا كثير وعام مراد به الخصوص هذا من العام المراد به الخصوص - [00:09:04](#)

زين طيب هنا يقول واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعه شفاعاة الاية الاولى لا يقبل وقال لا قال هناك هناك قال لا يقبل منها شفاعاة - [00:09:32](#)

ولا يؤخذ منها عدل نتقدم الشفاعاة في اول قدم العدل لماذا يقال انه من باب اول ما يكون هذا مثل هؤلاء يوم القيامة اذا رأوا النار امامهم انهم سيدخلون النار - [00:09:50](#)

التخلص منها باي طريقة بالتدرج يقولون يعني نقدم فدية شفاعاة يجيب لي واحد يشفع عني احسن ما ادفع يبدأون بالشفاعة ما نفعت الشفاعاة قد قدم اول الايات هناك ماذا قال؟ شفاعاة - [00:10:14](#)

اذا ما لم تنفعهم الشفاعاة جاءوا هنا ماذا قال قال لا يقبل منه عدل حتى العدل ما يقبل والشفاعة طيب وقوله تعالى واذا ابتلى اختبر ابراهيم ربه بكلمات عمل بان تفسير ابن عباس هي المناسك - [00:10:38](#)

قال اني جاعلك للناس اماما. قال الكلبي يعني يهتدى بهديك وسنتك. فاعجب ذلك ابراهيم. قال ومن ذريتي. اي ومن كان فليكن اماما ليغير ذريتي. قال الله لا ينال عهدي الظالمين من ذريتك. اي ان نجعلهم ائمة يقتدى بهم - [00:11:00](#)

لحظة الان عندنا ماذا ابراهيم ربه الذي اختبره الله عز وجل بكلمات اقام هذه الكلمات على وجه الصحيح واتمها وعمل بها ما

المراد بالكلمات؟ قال هي المناسك صحيح ان الكلمات يعني جاءت في القرآن - 00:11:20

الله سبحانه وتعالى ابتلع كلمات اعتبره هل يقبل او لا يقبل على الوجه الاكمل جعله الله سبحانه ماذا؟ اماما للناس ولما رأى هذا

الشرف العظيم له انتهاز الفرصة. قال ذريتي ايضا - 00:11:42

اتمنى ان يكونوا ائمة قال لا ينال يعني ذريتك فيهم الظالم فمن كان محسنا سينال الايمان وغير ذلك قد لا ينال لان لا يعني لا يمكن ان

تكون الحرية كلها على هذا على هذا الوجه - 00:12:04

المقصود. نعم الان سينتقل لما اثنى على ابراهيم انتقل الى بناء البيت واحكام الليل قوله تعالى اجعلنا البيت مثابة للناس. قال

الحسن يعني يتوبون يعني يتوبون اليه كل عام. قال محمد قوله مثابة اي - 00:12:21

يقول ثبت ثبت الى كذا واثبت الى كذا اي عدت اليه واثب اليه جسمه بعد العلة اي المقصود بها الرجوع المثابة يثوب بمعنى يرجع

يعني رجع قال تاب اللبن يعني عاد مرة ثانية - 00:12:48

هنا من بيت جعلنا الله مثابة يتوبون يعني يرجعون اليه يرجعون اليه تتعلق القلوب كما قال الله سبحانه وتعالى فاجعل افئدة من

الناس سبحان الله العظيم القلوب تتعلق في لا يريد الخروج - 00:13:22

واذا خرج وعاد الى بلدية يتمنى انه يرجع مرة ثانية تعلق القلوب القلوب في هذا هذا المقصود به جعلناه مثابة هذا وجه هنا في وجه

اخر ان المثابة من الثواب - 00:13:46

وهي الاجر يقول جعلنا البيت يعني يعني مكانا للثواب اذا جاء الى الحرم الطواف ما يحصل الا في الحرم ويطوف كثرة الطواف

كثرة والصلاة وقراءة القرآن والاعتكاف والاعمال كلها اعمال الخير وقراءة التلاوة والذكر - 00:14:01

الوجه الثاني ان الصلاة فيه مئة الف المضاعفة كثيرة هذا المقصود تحتمل مثابة لان القلوب تعود ولان الاجور قوله تعالى وامنا قال

الحسن كان ذلك في الجاهلية ثم لجأ الى الحرم لم يطلب ولم يتناول. فاما في الاسلام فان الحرم لا يمنع من حد يجب عليه -

00:14:25

يعني نقصد ما معنى وامنا؟ يقول من دخل كان امنا مكان امن يجد الرجل يقاتل ابيه فلا يعتدي عليه هذا مقصوده مقام ابراهيم

مصلى. ما المراد يحيى عن محمد عن حميد الطويل عن انس ابن مالك ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله لو صلينا خلف المقام

فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم - 00:14:55

من موافقات عمر اوقات القرآن لرأي عمر رأي عمر يقع يرى راعيا في مواضع كثيرة في القرآن خمسة عشر موضعا اذا بدر

وكثير مقام ابراهيم في مواضع جمعوها قال محمد قراءة يحيى واتخذوا بك سلخاء. وقرأ بعض القوى واتخذوا بفتح الخاء

ومعناها - 00:15:29

الناس اتخذوا هذا على صيغة اتخذوا هم اتخذوا صيغة امر يحيى عن محمد عن الحجاج ابن عن ابي الزبير عن سعيد ابن الزبير عن

ابي ابن كعب قال المقام جاء به ملك فوضعه تحت قدم - 00:16:19

يحتاج الى المشهور ان اسماعيل اتى بحجر ووضعه لان البيت بدأ يرتفع وجاء اسماعيل في حجر ووضعه ولهذا الحجر جعل الله فيه

بركة انه يرتفع يعني بقدرة الله سبحانه وتعالى واعجاز - 00:16:38

الملك اذا فيه شيء ثابت الله اعلم. نعم من يحيى عن حمد وحدثنا الحجاج وعن مولانا عن مولى لبني هاشم عن ابن عباس قال الحجر

والمقام يا قوتتان من ياقوت الجنة - 00:16:55

الحجر الاسود نزل من الجنة من الحجر ان هنا المقام الله اعلم قوله تعالى وحدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيتي. قال

قتادة اي من عبادة الاوثان وقول الزهير معا - 00:17:12

هنا شفت كيف جمع بين القاهرة وعمال الشركة المعاصي وايضا يدخل في ذلك الاوساخ تغسل الطائفين والعاكفين تفسير ابن عباس

الطائفون الذين يطوفون بالبيت والعاكفون القعود حوله ينظرون اليه ووقع السجود الذي - 00:17:48

يعني بعضهم قال العاكفين يعني المعتكفين في المسجد الطائف الذي يطوفون بعضهم قال لا الذين هم اهل مكة المقيمين والبادي

هو الذي يأتي قوله تعالى واذ قال ابراهيم ربي اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثرى - [00:18:16](#)

قال الكلب يحمل اليه من الافاق قوله تعالى من امن منهم بالله واليوم الآخر. الاية قال الحسن لما قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من السماوات من امن منهم - [00:18:50](#)

بالله واليوم الآخر قال الله تعالى اني مجيبك واجعله بلدا امنا لمن امن منهم يوم القيامة ومن يمتع قلبه وارزقه من السماوات وجعله امنا في هذا البلد وذلك الى قليل يعني الى خروج محمد وذلك ان الله عز وجل امام حمدان يخرجهم - [00:19:04](#)

وهو المسجد الحرام يعني يعني هو ابراهيم هنا لكن نتيجته او نهايته اني اضطر العذاب انجيئه للعذاب نعم ثم الطبع عند الموت الى عذاب النار وبئس المصية قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. يعني بنيانه - [00:19:26](#)
قال محمد قواعد البيت اساسه قاعدة واما قواعد النساء فواحدها قاعد وهي العجوز. الفرق بين قواعد هنا جمع قاعدة اما في النساء ما يبغى قاعدة امرأة قاعد ليش؟ لانه خاص بالنساء - [00:20:05](#)

الولادة امرأة قاعد امرأة طالق امرأة حامل مرضع ويقال حامله هذي خواص خاصة قوله تعالى ومن ذريتنا امة يعني جماعة مسلمة لك ففعل الله ذلك ومناسكنا اي علمنا. قال قتادة المناسك الطواف بالبيت. والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة. والافاضة منها - [00:20:24](#)

الوقوف بجمع والافاضة منها ومن الجمار قال الحسن ان جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم المناسك كلها ولكنه اصل عن ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم يعني في ذريته رسولا منهم فاستجاب الله له. فبعث محمد عليه السلام في ذويية ابراهيم - [00:21:02](#)
قوله تعالى يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم قال قتادة الكتاب القرآن والحكمة السنة ويزكيهم. قال بعضهم يعني يأخذ صدقاتهم وهي الطهارة. انك انت العزيز الحكيم العزيز في نعمته الحكيم في همه - [00:21:27](#)

يعني اه يزكيهم وقال هنا الزكاة الطهارة المعنوية صدقات تزكيتهم الصدقة قوله تعالى ومن يغضب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اي عجز رأيه عن النظر لنفسه قال محمد وقيل المعنى الا من سفهت نفسه اي جهلت - [00:21:47](#)

والا من شبهت نفسه قوله تعالى وقد اصطفيناه في الدنيا اباختونا انه في الآخرة لمن الصالحين وهم الجنة لا يتركها الا ضعيف النفس طيب نقف عند هذا الاية مية وواحد وعشرين - [00:22:25](#)

مئة واحد وثلاثين وهي اذ قال ربه اذ قال له ربه اسلم جزاك الله خير تقريبا ثلاثة وعشرين دقيقة - [00:23:08](#)